صاحبه الحاج عثمان

I

تعليم المتعلم

تعليم المتعلم

رضاء الله مصطفى افندينك روحنه
وقف اولنمشدر

28 yaprak
13 satır
13X6,5 Eb.

مرآت طالبين لازمدر

تركه حاجي يوسف افندي

عروض
وحيد تبريزي

اذا قال القائل لفلان علي عشرة دراهم الا تسعة الا ثمانية الا سبعة الا ستة الا خمسة الا اربعة الا ثلثة الا اثنين الا واحد

الا تسعة يعني اذا اخرجت التسعة من العشرة

الا ثمانية مثبت

يبقى الا واحد

يعني اذا اخرجت السبعة الثانية من العشرة اثنتان

الا سبعة يعني من عدد السبعة يبقى للمقولة من العشرة

الا ستة للمقولة مثبت الا ثمانية من العشرة

استثناء

الا خمسة مثبت

وهو الواحد اذا ضممت الى الثمانية مثلا صارت للمقولة من العشرة تسعة

هذه الاثنان اذا ضمما الى الستة صارت للمقولة ثمانية من العشرة

هذه الثلثة اذا ضممت صارت للمقولة

مثبت وهذه الى الاربعة من العشرة

الا اربعة

الا ثلثة مثبت

استثناء واذا اخرجت من هذه السبعة يبقى ثلثة للمقولة من العشرة اربعة

الا اثنين مثبت

وهذه الاربعة اذا ضممت الى الاثنين صارت للمقولة من العشرة ستة

اللفظ ما يتلفظ ... الاصطلاح اللفظ ما يتلفظ به الانسان ... او كان مهملا او مستعملا

كل مبتداء

لفظة ... مضاف اليه

فالفرق بين اللفظ والكلمة ان اللفظ اعم من الكلمة لان الكلمة يسمى لفظا وكل لفظ لا يسمى كلمة

مفرد صفة معنى

بالوضع الوضع في لغة الظاهر وهو بمعنى ... وفي الاصطلاح تخصيص الشي بشي اخر متى اطلق او احس الشي الاول فهم منه الشي الثاني

وكلم الكلم جمع كثرة يتناول العشرة وما فوق العشرة الى غير نهاية بلا قرينة وما دون العشرة الى الثلثة مع القرينة وجمع قلة يتناول العشرة وما دون العشرة الى الثلثة بلا قرينة ٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالم والصلوة والسلام على محمد سيد العرب والعجم وعلى آله وأصحابه ينابيع العلوم والحكم وبعد فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون إلى العلم ولا يصلون ومن منافعه وثمراته وهي العمل به والنشر يحرمون لما أنهم أخطأوا طرائقه وتركوا شرائطه وكل من أخطأ الطريق ضل لا ينال المقصود قل أو جل أردت وأحببت أن أبين لهم طريق التعلم على ما رأيت في الكتب وسمعت من أساتذتي أولي العلم والحكم رجاء الدعاء لي من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين بعد ما استخرت الله تعالى فيه وسميته كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم وجعلته فصولا الفصل الأول في ماهية العلم والفقه وفضله الفصل الثاني في النية في حال التعلم الفصل الثالث في اختيار

العلم

3

العلم والأستاذ والشريك والثبات الفصل الرابع في تعظيم العلم وأهله الفصل الخامس في الجد والمواظبة والهمة الفصل السادس في بداية السبق وقدره وترتيبه الفصل السابع في التوكل الفصل الثامن في وقت التحصيل الفصل التاسع في الشفقة والنصيحة الفصل العاشر في الاستفادة الفصل الحادي عشر في الورع في حالة التعلم الفصل الثاني عشر في ما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان وفيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب الفصل الأول في ماهية العلم والفقه وفضله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اعلم بأنه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم وإنما يفترض عليه طلب علم الحال كما يقال أفضل العلم علم الحال وأفضل العمل حفظ الحال ويفترض على كل المسلم طلب ما يقع له في حاله في أي حال كان فإنه لا بد له من الصلوة فيفترض

فيفترض عليه علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدى به فرض الصلوة
ويجب عليه بقدر ما يؤدى به الواجب لان ما يتوسل به الى اقامة الفرض
يكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة الواجب يكون واجبا وكذلك
في الصوم والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب عليه وكذلك في
البيوع ان كان يتجر قيل لمحمد بن الحسن لم لا تصنف كتابا في الزهد
قال صنفت كتابا في البيوع يعني الزاهد من يتحرز عن الشبهات
والمكروهات في التجارات وكذلك في سائر المعاملات والحرف وكل من
اشتغل بشيء منها يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه وكذلك
يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضا
فانه واقع في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو المختص
بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان
مع سائر الحيوانات كالشجاعة والقوة والجود والجرأة والشفقة
وغيرها سوى العلم وبه اظهر الله تعالى فضل آدم على الملائكة عليهم

السلام وامرهم بالسجود وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى البر
والتقوى الذي يستحق به الكرامة عند الله تعالى والسعادة الابدية
في العقبى كما قيل لمحمد بن الحسن شعر تعلم فان العلم زين لاهله
وفضل وعنوان لكل المحامد وكن مستفيدا كل يوم زيادة
من العلم واسبح في بحور الفوائد تفقه فان الفقه افضل قائد
الى البر والتقوى واعدل قاصد هو العلم الهادي الى سنن الهدى
هو الحصن ينجي من جميع الشدائد فان فقيها واحدا متورعا اشد
على الشيطان من الف عابد والعلم وسيلة الى معرفة الكبر والتواضع
والعفة والاسراف والتقتير وغيرها وكذلك في سائر الاخلاق نحو
الجود والبخل والجبن والجرأة فان الكبر والاسراف والبخل والجبن
حرام ولا يمكن التحرز الا بعلمها وعلم ما يضادها فيفترض على كل
انسان علمها وقد صنف الشيخ الامام الاجل ناصر الدين ابو القاسم
كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف فيجب على كل مسلم حفظ ذلك

الكتاب واما ما يقع في الاحايين ففرض على سبيل الكفاية اذا قام به
البعض في البلدة يسقط عن الباقين فان لم يكن في البلدة من
يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم ويجب على الامام ان يأمرهم بذلك
ويجبر اهل البلدة على ذلك وعلم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال
بمنزلة الطعام ولا بد لكل واحد من ذلك وعلم ما يقع في
الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم
النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب
من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل
في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن
والصلوة والصدقات ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الآخرة
ليصونه الله تعالى عن البلاء والآفات فان من رزق الدعاء لم
يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن ييسره
الله عليه ويرزقه الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم من علم

النجوم

النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك واما
تعلم علم الطب فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز كسائر الاسباب
وقد تداوى النبي عليه السلام وقد حكي عن الشافعي رحمه الله انه قال
العلم علمان علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان وما وراء ذلك بلغة
مجلس واما تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها لمن قامت به
المذكور كما هو والفقه معرفة دقائق العلم مع نوع علاج وقال
ابو حنيفة رحمه الله الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها وقال ما العلم الا للعمل
به والعمل به ترك العاجل للآجل فينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه
ما ينفعها وما يضرها في اولها وآخرها ويستجلب ما ينفعها ويجتنب
عما يضرها كيلا يكون عقله وعلمه وعمله حجة عليه فيزداد
عقوبته نعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب
العلم وفضائله آيات واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها
كيلا يطول الكتاب

فصل في النية في حال التعلم ثم لا بد له من

من النية في تعلم العلم اذ النية هي الاصل في الافعال في جميع الاحوال
لقوله عم الاعمال بالنيات حديث صحيح كم من عمل يتصور بصورة
عمل الدنيا ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة وكم من عمل يتصور
بصورة عمل الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية وينبغي ان
ينوي المتعلم في طلب العلم رضاء الله وثواب دار الآخرة وازالة الجهل
عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان
بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشدني
الشيخ الامام الاجل الاستاذ برهان الدين صاحب الهداية قال البعض

فساد كبير عالم متهتك ... واكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة في العالمين عظيمة ... لمن بهما في دينه يتمسك

وينوي به
الشكر على نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوي به اقبال الناس اليه
ولا استجلاب حطام الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره قال محمد بن
الحسن لو كان الناس كلهم عبيدي لاعتقتهم وتبرأت عن ولائهم ومن

وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب فيما عند الناس انشدنا الشيخ
الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار
الانصاري رحمهم الله املاء لابي حنيفة رحمه الله

من طلب العلم للمعاد ... فاز بفضل من الرشاد
فيا لخسران طالبيه ... لنيل فضل من العباد

اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق
واعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز ذلك طلب الجاه بقدر ما
يقيم به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينبغي لطالب العلم ان يتفكر
في طلب ذلك العلم فانه يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا
الحقيرة القليلة الفانية

هي الدنيا اقل من القليل ... وعاشقها
اذل من الذليل تصم بسحرها قوما وتعمي ... فهم متحيرون بلا دليل

وينبغي لطالب العلم ان لا يذل نفسه بالطمع في غير المطمع ويتحرز
عن الشبهات عما فيه مذلة واهانة للعلم واهله ويكون متواضعا
والتواضع بين التكبر والذلة والعفة كذلك ويعرف ذلك في كتاب

الخليل انشدني الشيخ الامام الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار رحمه الله شعرا
ان التواضع من خصال المتقي وبه التقي الى المعالي
يرتقي ومن العجايب عجب من هو جاهل في حاله اهو السعيد ام
الشقي ام كيف يختم عمره او روحه يوم التوفي متسفل او مرتقي
والكبرياء لربنا صفة له مخصوصة فتجنبها واتقي قال ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه
عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال ذلك لئلا يستخف العلم واهله
وينبغي لطالب العلم ان يحصل كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رحمه الله
ليوسف بن خالد السمتي عند الرجوع الى اهله يجده من يطلب
وقد كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الائمة علي بن ابي بكر قدس الله روحه العزيز
امرني بكتابته عند الرجوع الى بلدي وكتبته ولا بد للمدرس والمفتي في
معاملات الناس منه فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه
ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في
امر دينه في الحال ثم ما يحتاج اليه في المآل ويقدم علم التوحيد والمعرفة

ويعرف

ويعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان المقلد وان كان صحيحا عندنا
لكن يكون آثما بترك الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات
قالوا عليكم بالعتيق واياكم والمحدثات واياك ان تشتغل
بالجدال الذي يظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد عن
الفقه ويضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط
الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما اختيار
الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والاسن كما اختار ابو حنيفة
حماد بن سليمان رضي الله عنه بعد التأمل والتفكر وقال وجدته
شيخا وقورا حليما صبورا وقال ثبت عند حماد فنبت وقال
سمعت حكيما من حكماء سمرقند قال ان واحدا من طلبة
العلم شاورني في ان يذهب لطالب العلم وكان قد عزم على الذهاب
لطلب العلم الى بخارى وهكذا ينبغي ان يشاور في كل امر فان الله
تعالى امر رسوله بالمشاورة في الامور ولم يكن احد افطن منه

ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور مع اصحابه في جميع الامور حتى في حوائج البيت قال علي رضي الله عنه ما هلك امرؤ عن مشورة قيل رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل من له رأي صايب ويشاور العقلاء ونصف رجل من له رأي صايب ولكن لا يشاور او يشاور ولكن لا رأي له ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور وقال جعفر الصادق رضي الله عنه لسفيان الثوري شاور في امرك الذين يخشون الله تعالى وطلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكانت المشاورة فيه اهم واوجب قال الحكيم اذا ذهبت الى بخارا فلا تعجل في الاختلاف الى الائمة وامكث شهرين حتى تتأمل وتختار استاذا فانك اذا ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لا يعجبك درسه فتتركه وتذهب الى آخر فلا يبارك لك في التعلم فتأمل في اختيار الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج الى تركه والاعراض عنه فتثبت عنده حتى يكون تعلمك مباركا وتنتفع بعلمك كثيرا واعلم بان الصبر والثبات

اصل

اصل كبير في جميع الامور ولكنه عزيز كما قيل

لكل الى شأو العلى حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات

قيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي ان يثبت ويصبر على استاذ وعلى كتاب حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذي المعلم وينبغي ان يصبر عما تريده نفسه وهواه قال الشاعر

ان الهوى لهو الهوان بعينه وصريع كل هوى صريع هوان

ويصبر على المحن والبليات قيل خزائن المنى على قناطر المحن وانشدت وقيل انه لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه

الا لا تنال العلم الا بستة سأنبيك عن مجموعها ببيان

ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وارشاد استاذ وطول زمان

واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم المتفهم ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد والفتان

عن المرء لا تسئل وابصر قرينه ... فان القرين بالمقارن يقتدي فان كان
ذا شر فجانبه سرعة ... وان كان ذا خير فقارنه تهتدي لا تصحب الكسلان
في حالاته ... كم صالح بفساد آخر يفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة
كالجمر يوضع في الرماد فيخمد كل مولود يولد على فطرة الاسلام الا ان ابويه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه الحديث ويقال في الحكمة بالفارسية يار
بد بدتر بود از مار بد وقيل ان كنت تبغي العلم واهله او شاهدا يخبر
عن غائب فاعتبر الارض باسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب

فصل

في تعظيم العلم واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع
به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره قيل ما وصل من
وصل الا بالحرمة وما سقط من سقط الا بترك الحرمة وقيل الحرمة
خير من الطاعة الا ترى ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر باستخفافها
ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم قال علي كرم الله وجهه انا عبد من علمني
حرفا واحدا ان شاء باع وان شاء اعتق وان شاء استرق وقد انشدت في ذلك شعر

قال النبي عليه السلام من استخف استاذه ابتلاه الله تعالى بثلث ... نسي ما حفظ وقصر عمره وكلّ لسانه عند الموت صدق رسول الله

رأيت احق الحق حق المعلم ... واوجبه حفظا على كل مسلم
لقد حق ان يهدى اليه كرامة ... لتعليم حرف واحد الف درهم فان
من علمك حرفا واحدا مما تحتاج
اليه في الدين فهو ابوك في الدين وكان استاذنا الشيخ الامام سديد الدين
الشيرازي يقول قال مشايخنا رحمهم الله من اراد ان يكون ابنه
عالما ينبغي ان يراعي الغرباء من الفقهاء ويكرمهم ويطعمهم ويعطيهم
شيئا فان لم يكن ابنه عالما يكون حافده عالما ومن توقير
المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده الا
باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسئل شيئا عند ملالته ويراعي الوقت ولا
يدق الباب عليه بل يصبر حتى يخرج فالحاصل انه يطلب رضاه و
يجتنب سخطه ويمتثل امره في غير معصية الله تعالى فانه لا طاعة
للمخلوق في معصية الخالق كما قال عليه السلام ان شر الناس من يذهب دينه
لدنيا غيره في معصية الخالق ومن توقيره توقير اولاده ومن

يتعلق به كما ان استاذنا شيخ الامام برهان الدين صاحب الهداية رحمه الله
حكى ان واحدا من كبار الائمة ببخارا كان يجلس مجلس الدرس وكان
يقوم في خلال الدرس احيانا وسألوا عنه وقال ان ابن استاذي
يلعب مع الصبيان في السكة ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رأيته
اقوم له تعظيما لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي
كان رئيس الائمة بمرو وكان السلطان يحترمه غاية الاحترام وكان
يقول انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذ فاني كنت اخدم
استاذي القاضي الامام ابا زيد الدبوسي وكنت اخدمه واطبخ طعامه
ولا آكل منه شيئا والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني رحمه الله قد كان
يخرج من بخارا ويسكن في بعض القرى اياما لحادثة وقعت له وقد
زاره تلاميذه غير الشيخ الامام القاضي شمس الائمة ابي بكر الزرنجري رحمه الله
فقال له حين لقيه لماذا لم تزرني فقال كنت مشغولا بخدمة الوالدة
قال ترزق العمر ولا ترزق رونق الدرس وكان كذلك فانه كان

وقعت بيان

يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له رونق الدرس فمن تأذى
منه استاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع بالعلم الا قليلا وحكي ان
الخليفة هارون الرشيد بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه العلم والادب
فرآه يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة يصب الماء فعاتب
الاصمعي لذلك وقال انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا لم
تأمره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى رجلك ومن
تعظيم العلم تعظيم الكتاب فينبغي لطالب العلم ان لا يأخذ الكتاب الا
بالطهارة وحكي عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني رحمه الله انه قال
انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغد الا بطهارة
والشيخ الامام شمس الائمة السرخسي كان مبطونا في ليلة وكان
يكرر في ليلة فتوضأ في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان
لا يكرر الا بطهارة وهذا لان العلم نور والوضوء نور فيزداد نور
العلم به ومن التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب ويضع كتب

شعر ان المعلم والطبيب كلاهما
لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبها
واقنع بجهلك ان جفوت المعلما

التبشير فوق سائر الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا آخر من المحبرة و
غيرها وكان استاذنا الشيخ الامام برهان الدين رحمه الله يحكي عن شيخ من
المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة على الكتاب فقال له بالفارسية برنيابي
استاذنا القاضي الامام الاجل فخر الدين المعروف بالقاضي خان رحمه الله
يقول ان لم يرد بذلك الاستخفاف فلا باس بذلك والاولى ان يتحرز
عنه ومن التعظيم ان يجود كتابة الكتاب ولا يقرمط ويترك الحاشية
الا عند الضرورة ورأى ابو حنيفة رحمه الله كاتبا يقرمط في الكتابة
فقال له لا تقرمط خطك ان عشت تندم وان مت تشتم يعني اذا
شخت وضعف بصرك ندمت على ذلك وحكي عن الشيخ
الامام مجد الدين الصرخكي انه قال ما قرمطنا ندمنا وما انتخبنا
ندمنا وما لم نقابل ندمنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب
مربعا فانه تقطيع ابي حنيفة رحمه الله وهو ايسر الى الرفع والوضع
والمطالعة وينبغي ان لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة فانه صنيع

الفلاسفة

الفلاسفة لا صنيع السلف ومن مشايخنا من كرهوا استعمال المركب
الاحمر ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه والتملق
مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركائه
ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة با
لتعظيم والحرمة وان سمع مسألة واحدة او كلمة واحدة الف
مرة فمن لم يكن تعظيمه بعد الف مرة كتعظيمه في اول مرة فليس
باهل العلم وينبغي لطالب العلم ان لا يختار نوع العلم بنفسه
بل يفوض امره الى الاستاذ فان الاستاذ قد حصل له التجارب في
ذلك فكان اعرف بما ينبغي لكل واحد وما يليق بطبيعته
كان الشيخ الامام الاستاذ برهان الدين رحمه الله يقول كان طلاب العلم
في الزمان الاول يفوضون امورهم في التعلم الى استاذهم وكانوا يصلون
الى مقصودهم ومرادهم والآن يختارون بانفسهم ولا يحصل مقصودهم
من العلم والفقه وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله كان

كالنحو والفقه والتفسير والحديث ما يليق الى طبيعته

بداء بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن لو نقل محمد لو لا ذهب
وتعلم علم الحديث لما رأت ذلك العلم اليه بحقيقته فطلب علم
الحديث فصار فيه مقدما على جميع الائمة الحديث وينبغي لطالب
العلم الا يجلس قريبا من الاستاذ قدر قوس فانه اقرب الى التعظيم
وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة فانها كلاب
معنوية وقد قال رسول الله صلعم لا تدخل الملائكة بيتا فيه
كلب او صورة وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك والاخلاق الذميمة
تعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها خصوصا عن
التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم قيل العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب
للمكان العالي

فصل في الجد والمواظبة والهمة ثم لا بد لطالب
العلم من الجد والمواظبة والملازمة واليه الاشارة في القران قال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قيل من طلب شيئا
وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج وقيل بقدر ما تتعنى تنال

ما تتمنى قيل يحتاج في العلم والتفقه الى جد الثلثة المتعلم والاستاذ
والاب ان كان في الاحياء انشدني الشيخ الامام الاستاذ سديد
الدين الشيرازي لو للشافعي له شعر الجد يدني كل امر شاسع والجد
يفتح كل باب مغلق واحق خلق الله بالهم امرء ذو همة يبلى
بعيش ضيق ومن الدليل على القضاء وحكمه بؤس اللبيب
وطيب عيش الاحمق وانشدت لغيره تمنيت ان تمسي فقيها
مناظرا بغير عناء فالجنون فنون وليس اكتساب المال دون مشقة
تحملها فالعلم كيف يكون قال ابو الطيب ولم ار في عيوب الناس
عيبا كنقص القادرين على التمام فهم يصيرون على ما عجز فنق
النافث فيا لهم لم يصفوا بصفا الهمام ولا بد لطالب العلم من
سهر الليالي قال الشاعر بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلى
سهر الليالي تروم العز ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللآلي
من طلب اللآلي قيل تتخذ الليل جملا تدرك به املا قال المصنف

علو الكعب بالهمم العوالي
وعز المرء في سهر الليالي
ومن رام العلى من غير كد
اضاع العمر في طلب المحال
تركت النوم ربي في الليالي
لاجل رضاك يا مولى الموالي
فوفقني الى تحصيل علم
وبلغني الى اقصى المعالي

شعر وقد اتفق لي في هذا المعاني من شاء ان يحتوي آماله جملا
فليتخذ ليله في دركها جملا اقلل طعامك كي تحظى به سهرا ان شئت
يا صاحبي ان تبلغ الكملا وقيل من اسهر بالليل فقد فرح قلبه
بالنهار ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار في
اول الليل وآخره فان ما بين العشائين مبارك ووقت السحر مبارك
وقيل يا طالب العلم باشر الورعا واترك النوم واحذر الشبعا و
داوم على الدرس لا تفارقه لان العلم بالدرس قام وارتفعا و
يغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب كما قيل شعر بقدر الكد تعطى ما
تروم فمن رام المنى ليلا يقوم وايام الحداثة فاغتنمها الا ان
الحداثة لا تدوم ولا يجهد نفسه جهدا يضعف النفس حتى ينقطع
عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك والرفق اصل عظيم في جميع
الاشياء قال رسول الله صلعم الا ان هذا الدين متين فاوغلوا
فيه برفق ولا تبغض على نفسك عبادة الله تعالى فان المنبت لا

ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال عم نفسك مطيتك فارفق بها و
لا بد لطالب العلم من الهمة العالية في العلم فان المرء يطير بهمته
كالطير يطير بجناحيه وقال ابو الطيب على قدر اهل العزم تاتي
العزائم وتاتي على قدر الكرام المكارم وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم والركن في تحصيل الاشياء
الجد والهمة العالية فمن كانت همته حفظ جميع كتب محمد بن
واقترن بذلك الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او
نصفها فاما اذا كان له همة عالية ولم يكن له جد او كان له جد
ولم يكن له همة عالية لا يحصل له العلم الا قليلا وذكر الشيخ
الامام الاستاذ رضي الدين النيسابوري في كتاب مكارم الاخلاق
ان ذا القرنين لما اراد ان يسافر ليستولي على المشرق والمغرب شاور
الحكماء في ذلك وقال كيف اسافر بهذا القدر من الملك فان الدنيا
قليلة فانية وملك الدنيا امر حقير فليس هذا من علو الهمة

فقال الحكماء سنا فن ليحصل له ملك الدنيا والاخرة فقال هو الحسن

قال رسول الله صلعم ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفسافها

وقيل شعر ولا تعجل بامرك واستدمه فما صلى عصاك كمستديم

قيل قال ابو حنيفة لابي يوسف كنت بليدا فاخرجتك المواظبة

واياك والكسل فانه شوم وآفة عظيمة قال الشيخ الامام ابو

نصر الصفار الانصاري شعر يا نفسي لا تركني عن العمل

في البر والعدل والاحسان في مهل فكل ذي عمل في الخير مغتبط وفي

بلاء وشوم كل ذي كسل قال المصنف اتفق لي في هذا المعنى

دعي نفسي التكاسل والتواني والا فاثبتي في ذا الهوان فلم ار

للكسالى الحظ يعطى سوى ندم وحرمان الاماني وقيل عن كسل

في البحث عن شبهته ما قد علمت من كسل وقيل كم من حياء

وكم عجز وكم ندم جم تولد في الانسان من كسل وقد قيل الكسل

من قلة التامل في مناقب العلم وفضائله فينبغي للمتعلم ان

يتعب

يتعب نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتامل في فضائل

العلم فان العلم يبقى والمال يفنى كما قال امير المؤمنين علي ابن

ابي طالب كرم الله وجهه شعر رضينا قسمة الجبار فينا لنا

علم وللاعداء مال فان المال يفنى عن قريب وان العلم يبقى لا

يزال والعلم النافع به يحصل حسن الذكر ويبقى ذلك بعد

فاته فانه حيوة ابدية وانشدني الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتي

الائمة والدين الحسن بن علي المعروف بالمرغيناني شعر الجاهلون

موتى قبل موتهم والعالمون وان ماتوا فاحياء وقيل في الجهل

قبل الموت موت لاهله فاجسامهم قبل القبور قبور وان امرءا

لم يحي بالعلم ميت فليس له حين النشور نشور وانشدني

الشيخ الامام برهان الدين شعر اذا العلم اعلى رتبة في المراتب

ومن دونه عز العلى في المواكب وذو العلم يبقى عزه متضاعفا

وذو الجهل بعد الموت تحت الترائب فهيهات لا يرجو مداه من

الرزق رزق وفي الملك والكتاب سنملي عليكم بعض ما فيه

فاسمعوا فلا نملكم عن حصر ما ذكر كل المناقب هو النور كل

النور يهدي عن العمى وذو الجهل مر الدهر بين الغياهب هو الذروة

الشماء تحمي من التجا اليها ويمشي آمنا في النوائب به ينتفع الانسان

ما دام عاصيا الى ربه النحر اشتد العواقب فمن رامه رام المآرب

كلها ومن حازه فقد حاز كل المطالب هو المنصب العالي فيا صاحب

الحجي اذا نلته هون بفوت المناصب فان فاتك الدنيا وطيب

نعيمها فغمض فان العلم خير المواهب والناس في غفلاتهم

بين التحيات والروح بين التوابيت وانشد لبعضهم اذا ما اعتز

ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز فكم طيب يفوح لا كمسك فكم

طير يطير لا كبازي وانشد ايضا لبعضهم الفقه انفس شيء انت

ذاخره من يدرس العلم لم تدرس مفاخره واجهد لنفسك

ما اصبحت تجهله فاول العلم اقبال وآخره وكفى لذة العلم و

النفه

التفقه والفهم داعيا وباعثا للعاقل وقد يتولد الكسل من

كثرة البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام قيل اتفق

سبعون نبيا عليهم السلام على ان النسيان من كثرة البلغم وكثرة

البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل والخبز

اليابس يقطع البلغم وكذلك اكل الزبيب على الريق ولا يكثر منه حتى

لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم والسواك يقلل البلغم ويزيد

في الحفظ والفصاحة فانه سنة سنية في الصلوة و

قراءة القرآن وكذلك القيء يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل

التأمل في منافع قلة الاكل وهو الصحة والعفة والايثار وقيل

فيه شعر فعار ثم عار ثم عار شقاء المرء من اجل الطعام

وعن النبي عم انه قال ثلثة يبغضهم الله تعالى من غير جرم الأكول

والبخيل والمتكبر والتأمل في مضار كثرة الاكل وهي الامراض

وكلالة الطبع وقيل البطنة تذهب الفطنة حكي جالينوس انه

قال الرماني نعم كله والسمك ضر كله وقليل السمك خير من كثرة
الرمان وفيه ايضا اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض
يفسد البدن ويمرضه ويستحق به العقاب في دار الاخرة و
الاكول بغيض في القلوب وطريق تقليل الاكل ان ياكل اولا من
الاطعمة الدسمة ويقدم في الاكل الالطف والاشهى ولا ياكل مع
الجيعان الا اذا كان له غرض صحيح في كثرة الاكل بان يتقوى به على
الصيام والصلوة والاعمال الشاقة فله ذلك

الفصل السادس

في بداية السبق وقدره وترتيبه كان استادنا شيخ الامام الاسلام برهان
الدين رح يوقف بداية السبق على يوم الاربعاء وكان يروي
في ذلك حديثا واستدل به ويقول قال رسول الله عم ما من شيء
بدئ في يوم الاربعاء الا وقد تم وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رح
وكان يروي هذا الحديث باستاذه عن الشيخ الامام الاجل قوام
الدين احمد بن عبد الرشيد رح وسمعت ممن اثق به ان الشيخ

16

الامام ابا يوسف الهمداني رح كان يوقف كل عمل من اعمال الخير على
يوم الاربعاء وهذا لان يوم الاربعاء يوم خلق فيه النور وهو
يوم نحس في حق الكفار فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر
الدرس في الابتداء كان ابو حنيفة رح يحكي عن الشيخ القاضي الامام
عمر بن ابي بكر الزرنجري رح انه قال مشايخنا رح ينبغي ان يكون قدر
السبق للمبتدي قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد كل
يوم كلمة حتى انه وان طال وكثر يمكن ضبطه بالاعادة مرتين
ويزيد بالرفق والتدريج فاما اذا طال السبق في الابتداء واحتاج
الى الاعادة عشر مرات فهو في الانتهاء ايضا يكون كذلك لانه يعتاد
ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير وقد قيل السبق حرف
والتكرار الف وينبغي ان يبتدئ بشيء يكون اقرب الى فهمه وكان
الشيخ الامام الاستاد شرف الدين العقيلي رح يقول الصواب
عندي في هذا ما فعله مشايخنا رحمهم الله فانهم كانوا يختارون

للمبتدى عن مقادرات المبسوط لانه اقرب الى الفهم والضبط وابعد
من الملالة واكثر وقوعا بين الناس وينبغي ان يعلق السبق بعد
الضبط والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه
فانه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويضيع اوقاته
وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ بالتأمل والتفكر وكثرة
التكرار فانه اذا قل السبق وكثر التكرار والتأمل يدرك ويفهم
قيل حفظ السطرين خير من سماع الوقرين وفهم الحرفين خير من
حفظ السطرين واذا تهاون في الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين
يعتاد ذلك فلا يفهم الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون بالفهم بل
يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه
ولا يخيب من رجاه وانشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين
حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار الانصاري له املاء للقاضي
الخليل بن احمد السجزي له في ذلك شعر اخدم العلم خدمة المستفيد

الوقرين نسخه

ودوام

ودوام درسه بفعل الحميد واذا ما حفظت شيئا اعده ثم
اكده غاية التأكيد ثم علقه كي تعود اليه والى درسه
على التأبيد فاذا ما امنت منه فواتا فانتدب بعده لشيء جديد
مع تكرار ما تقدم منه واقتناء لشأن هذا المزيد ذاكر الناس
بالعلوم لتحيى لا تكن من اولي النهى ببعيد ان كتمت العلم
انسيت حتى لا ترى غير جاهل وبليد ثم الجمت في القيامة نارا
وتلهبت في العذاب الشديد ولا بد لطالب العلم من المذاكرة و
المناظرة والمطارحة فينبغي ان يكون بالانصاف والتأمل و
يتحرز عن الشغب والغضب فان المناظرة والمذاكرة مشاورة
والمشاورة انما يكون لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتأمل والتأني
والانصاف ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب فان كانت
نيته الزام الخصم وقهره لا يحل ذلك بل ينبغي ان يكون نيته
لاظهار الحق والتمويه والحيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم

انما يكون

متعنتا

متعنتا الا طالبا للحق وقال محمد بن يحيى له اذا توجه عليه الاشكال
ولم يحضر الجواب يقول ما الزمته لازم وانا فيه ناظر وفوق كل
ذي علم عليم وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة
مجرد التكرار لان فيه تكرارا وزيادة وقيل مطارحة ساعة خير
من تكرار شهر ولكن اذا كان مع المنصف سليم الطبيعة و
اياك والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبع فان الطبيعة
مسترقة والاخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة وفي الشعر الذي
ذكره الخليل بن احمد له فوائد كثيرة قيل العلم من شرطه لمن خدمه
ان يجعل الناس كلهم خدمه فينبغي لطالب العلم ان يكون متأملا
في جميع الاوقات في دقائق العلوم ويعتاد ذلك وانما يدرك
الدقائق بالتامل ولهذا قيل تامل تدرك ولا بد من التامل
قبل الكلام حتى يكون صوابا حسبا فان الكلام كالسهم فلا
بد من تقويمه بالتامل قبل الكلام حتى يكون مصيبا وقال في اصول

الفقه

الفقه وهذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتامل
قيل راس العقل ان يكون الكلام بالتبسم والتامل قال قائل اوصيك
في نظم الكلام بخمسة ان كنت للموصي الشفيق مطيعا لا تغفلن
سبب الكلام ووقته والكيف والكم والمكان جميعا ويكون مستفيدا
في جميع الاحوال والاوقات ومن جميع الاشخاص وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها و
قيل خذ ما صفا ودع ما كدر وسمعت الشيخ الامام الاستاذ فخر
الدين الكاشاني له يقول كانت جارية ابي يوسف له امانة عند محمد
فقال لها هل تحفظين من ابي يوسف في الفقه شيئا فقالت لا الا انه
كان يكرر ويقول سهم الدور ساقط فحفظ ذلك منها وكانت
تلك المسئلة مشكلة على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة
فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل واحد ولهذا قال ابو يوسف له
حين قيل له بم ادركت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة من كل احد

وما نخلت من الافادة قيل لابن العباس رضه بما ادركت العلم قال
بلسان سؤال وقلب عقول وانما سمي طالب العلم ما تقول لكثرة
ما يقولون في الزمان الاول ما تقول في هذه المسئلة وانما تفقه ابو
حنيفة رح بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا و
بهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب وكان حفص
الكبير يكتسب ويكرر فانه كان لا بد لطالب العلم من الكسب لنفقة
العيال وغيره فليكتسب وليكرر وليذاكر ولا يكتسل وليس لصحيح
العقل والبدن عذر في ترك التعلم والتفقه فانه لا يكون افقر من
ابي يوسف رح ولم يمنعه ذلك من التفقه فمن كان له مال كثير فنعم
المال الصالح للرجال الصالح المتصرف في بلوغ العلم قيل لعالم بم ادركت
العلم قال بأب غني لانه كان ينتفع به اهل العلم والفضل فانه
سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه سبب
الزيادة قيل قال ابو حنيفة رح انما ادركت العلم بالحمد والشكر فكلما

ما فهمت ووفقت على فقه وحكمة فقلت الحمد لله فازداد علمي
وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان والجنان
والاركان والمال ويرى الفهم والعلم والتوفيق من الله تعالى
ويطلب الهداية من الله تعالى بالدعاء له والتضرع اليه فانه
تعالى هادي من استهداه فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة
طلبوا الحق من الله تعالى الحق المبين الهادي العاصم فهداهم الله
تعالى وعصمهم عن الضلالة واهل الضلالة اعجبوا برأيهم
وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان
العقل لا يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر جميع الاشياء
فحجبوا وعجزوا وضلوا واضلوا قال رسول الله عم الغافل
من عمل بغفلة والعاقل من عمل بعقله فالعمل بالعقل
اولا ان يعرف عجز نفسه قال النبي عم من عرف نفسه فقد
عرف ربه فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله تعالى

ولا يعتمد على نفسه وعقله بل يعتمد ويتوكل على الله و
يطلب الحق منه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويهديه
الى صراط مستقيم ومن كان له مال فلا يبخل وينبغي ان يتعوذ
بالله من البخل قال النبي عم اي داء ادوى من البخل وكان ابو
الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني فقيرا يبيع الحلواء
وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابني فببركة جوده
واعتقاده وشفقته وتضرعه بالله نال ابنه ما نال ويشتري
بالمال الكتب ويستكتب فيكون عونا على التعلم والتفقه وقد
كان لمحمد ابن الحسن مال كثير حتى كان له ثلث مائة من
الوكلاء على ماله انفقه كله في العلم والفقه ولم يبق له ثوب
نفيس فرآه ابو يوسف في ثوب خلق فارسل اليه ثيابا نفيسة
فلم يقبلها وقال عجل لكم واجل لنا ولعله انما لم يقبلها
وان كان قبول الهدية سنة لما راى في ذلك مذلة لنفسه وقال

النبي

20

النبي عم ليس للمؤمن ان يذل نفسه وحكي ان الشيخ الامام فخر
الاسلام الارسابندي جمع قشور البطيخ الملقاة في مكان خال
فاكلها فرأته جارية فاخبرت بذلك مولاها فاتخذ له دعوة
فدعاه اليها فلم يقبل لهذا وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون
ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس قال النبي عم اياك والطمع
فانه فقر حاضر ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على
نفسه وعلى غيره قال عم الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان
في الزمان الاول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعون
في اموال الناس وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر والعالم
اذا كان طامعا لم يبق له حرمة العلم ولا يقول بالحق ولهذا
كان يتعوذ صاحب الشرع عم ويقول اعوذ بالله من طمع
يدني الى طبع وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الا من الله تعالى
ولا يخافوا الا منه ويظهر ذلك بمجاوزة حد الشرع فيما عقب

قال النبي عليه السلام
من طمع مال اخيه ذهب البركة من ماله

الله تعالى وناس من الخلق فقد خاف غير الله تعالى فاذا لم يعص الله
بخوف الخلق وراقب حدود الشرع فلم يخف غيره بل خاف الله
وكذا في جانب الرجاء وينبغي لطالب العلم ان يعد ويقدر لنفسه
تقديرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ وينبغي
ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس
اربع مرات والسبق الذي قبله ثلثا والذي قبله اثنين والذي
قبله واحدا فهذا ادعى الى التكرار والحفظ وينبغي ان لا يعتاد المخافتة
في التكرار لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط ولا
يجهر جهرا يجهد نفسه كيلا ينقطع عن التكرار والنشاط فخير الامور
اوسطها حكي ان ابا يوسف كان يذاكر مع الفقهاء بقوة و
نشاط وكان صهره عنده ويتعجب في امره وكان يقول انا اعلم
انه جايع منذ خمسة ايام ومع ذلك انه يناظر بقوة و
نشاط وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة لانها آفة وكان

غلبت نسخه

استاذنا الشيخ الامام الاجل برهان الدين يقول انما فقت شركائي
بان لم يقع لي الفترة في التحصيل وكان يحكي عن الشيخ الاسبيجابي
انه وقع في زمان تحصيله وتعلمه ايام الفترة اثنتي عشرة سنة
بانقلاب الملك وخرج مع شريكه في المناظرة ولم يتركا المناظرة
وكانا يجلسان للمناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة
اثنتي عشرة سنة وكان شريكه شيخ الاسلام للشافعية وهو
كان شافعيا وكان استاذنا شيخ الاسلام فخر الدين قاضي خان
يقول ينبغي للمتفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه
ويكرر دائما فيتيسر له بعد ذلك حفظ ما يسمع من الفقه و
بالله التوفيق. **فصل في التوكل** ثم لا بد لطالب العلم من
التوكل في طلب العلم ولا يهتم لامر الرزق ولا يشغل قلبه بذلك روى
ابو حنيفة رحمه الله عن عبد الله بن الحسن الزبيدي صاحب رسول الله
صلعم من تفقه في دين الله كفاه الله تعالى همه ورزقه من

حيث لا يكتسب فانّ من اشتغل قلبه بامر الرزق من القوت و
الكسوة قلّ ما يتفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالي الامور قيل
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
قال رجل لمنصور الحلاج اوصني فقال هي نفسك ان لم تشغلها
شغلتك فينبغي لكل احد ان يشغل نفسه باعمال الخير حتى
لا تشغله نفسه بهواها ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم و
الحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل والبدن
ويخل باعمال الخير ويهتم لامر الآخرة لانه ينفع واما قوله ع م
ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم المعيشة فالمراد به قدر
هم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل قلبه شغلا يخل باحضار
القلب في الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد من اعمال
الآخرة ولا بد لطالب العلم من تقليل علائق الدنيا بقدر الوسع
ولهذا اختاروا الغربة ولا بد لطالب العلم من تحمل النصب

والمشقة

قوله لبغيتها اي لطلب الكرام فالمراد منه عدم السياحة والسفر

الواو معطوف لا يهتم او ويهتم العاقل

والمشقة في سفر التعلم كما قال موسى ع م في سفر التعلم ولم ينقل
عنه ذلك في غيره من الاسفار قوله تع لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا ليعلم ان سفر التعلم لا يخلو عن النصب لان طلب
العلم امر عظيم وهو افضل من الغزاء عند كثرة العلماء والاجر
على قدر التعب والنصب فمن صبر على ذلك وجد لذة تفوق سائر
لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اذا سهر الليالي وانحلت
له المشكلات يقول اين ابناء الملوك من هذه اللذات وينبغي
لطالب العلم ان لا يشتغل بشيء آخر ولا يعرض عن الفقه قال
محمد رح ان صناعتنا هذه من المهد الى اللحد فمن اراد ان يترك علمنا هذا
فليتركها الآن ودخل فقيه وهو ابراهيم بن الجراح على ابي يوسف
فوجده في مرض موته وهو يجود بنفسه فقال ابو يوسف
رمي الجمار راكبا افضل ام راجلا فلم يعرف الجواب ثم اجاب بنفسه
وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل به في جميع اوقاته فحينئذ

يجد لذة عظيمة في ذلك وقيل رؤي محمد رحمه الله في منام بعد
وفاته وقيل له كيف كنت في حال النزع فقال كنت متأملا في مسئلة
من مسائل المكاتب فلم اشعر بخروج روحي وقيل انه قال في آخر
عمره شغلتني مسائل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم وانما
قال ذلك تواضعا **الفصل** في وقت التحصيل قيل وقت
التعلم من المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد رحمه الله في التفقه وهو
ابن ثمانين سنة ولم يبت على الفراش اربعين سنة فافتى بعد
ذلك اربعين سنة وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر
وما بين العشائين وينبغي ان يستغرق في جميع اوقاته فاذا
مل من علم يشتغل بعلم آخر وكان ابن عباس رضي الله عنه اذا مل من
الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن رحمه الله
لا ينام الليل وكان يضع عنده الدفاتر وكان اذا مل من
نوع ينظر في نوع آخر وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه

بالماء

بالماء وكان يقول ان النوم من الحرارة **الفصل** في الشفقة و
النصيحة وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا ناصحا غير حاسد
فالحسد يضر العلم ولا ينفع ذلك وكان استاذنا شيخ الاسلام
برهان الدين رحمه الله يقول قالوا ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم
يريد ان يكون تلامذته في القرآن علماء فببركة اعتقاده و
شفقته يكون ابنه عالما وكان ابي الحسن يحكي ان الصدر الاجل
برهان الدين رحمه الله جعل وقت السبق لابنيه الصدر الشهيد حسام
الدين والصدر السعيد تاج الدين رحمهما الله وقت الضحوة الكبرى
بعد جميع الاسباق وكانا يقولان ان طبيعتنا تكل وتمل في ذلك
الوقت فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء ياتونني من اقطار
الارض فلا بد من ان اقدم اسباقهم فببركة شفقته فاق ابناه
على اكثر فقهاء الامصار واهل الارض في ذلك العصر في الفقه و
ينبغي ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه لانه يضيع اوقاته قيل

الحسن سيجزيك بإحسانٍ والمسيء على سيكفيه مساويه انشدني

الشيخ الامام الزاهد العارف ركن الاسلام محمد بن ابي بكر المعروف

بامام خوهرزاده مفتي الفريقين له قال انشدني سلطان الطريقة

يوسف الهمداني له شعر دع المرء لا تجزه على سوء فعله

سيكفيه ما فيه وما هو فاعله قيل من اراد ان يرغم انف

عدوه فليكتب وانشدت شعر اذا شئت ان تلقى عدوك راغماً

وتقتله غماً وتحرقه هماً فرم العلى وازدد من العلم انه من

ازداد علماً زاد حاسده غماً وقيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك

لا بقهر عدوك فاذا اقمت مصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك

واياك والمعادات فانها تفضحك وتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل

لتحمل لا سيما من السفهاء قال عيسى ابن مريم عليهما السلام احتملوا

من السفيه واحدة كي تربحوا عشراً وانشدت لبعضهم بلوت

الناس قرناً بعد قرن ولم ار غير ختال وقال ولم ار في الخطوب

اشد

اشد وقعاً واصعب من معادات الرجال وذقت مرارة الاشياء

طراً وما ذقت امر من السؤال واياك ان تظن بالمؤمن سوءاً فانه

منشأ العداوة ولا يحل ذلك مطلقاً لقوله عم ظنوا بالمؤمن خيراً

وانما ينشأ ذلك من خبث النية وبسوء السريرة كما قال ابو الطيب

شعر اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من

التوهم وعادى محبيه بقول عداوته واصبح في ليل من الشك

مظلم وانشدت لبعضهم تنح عن القبيح ولا ترده ومن اوليته

حسناً فزده ستكفى من عدوك كل كيد اذا كاد العدو فلا تكده

وانشدت للشيخ العميد ابي الفتح البستي له شعر ذو العقل لا يسلم من

جاهل يسومه ظلماً واعناتاً فليختر السلم على حربه وليلزم

الانصات ان صاتا فصل في الاستفادة وينبغي ان يكون طالب

العلم مستفيداً في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة

ان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد

العلم في الصدور لا في السطور

قيل من حفظ فر ومن كتب قر وقيل العلم ما يؤخذ من افواه الرجال
لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون
وسمعت الشيخ الاجل الاديب الامام الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب
المختار يقول قال هلال بن يسار رأيت النبي عم يقول
لاصحابه شيئا من العلم والحكمة فقلت يا رسول الله اعد لي ما
قلت لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة فقال النبي
عم يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم
القيمة وفي وصية الصدر الشهيد حسام الدين لابنه شمس الدين
ان يحفظ كل يوم شيئا من العلم والحكمة فانه يسير وعن قريب
يكون كثيرا واشترى عصام بن يوسف قلما بدينار ليكتب ما يسمع
في الحال فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع الاوقات والساعات
ويغتنم الليالي والخلوة قيل الليل طويل لا تقصر بمنامك و
النهار مضيء فلا تكدره باثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ

ويستفيد

ويستفيد منهم وليس كل ما فات يدرك كما قال استاذنا شيخ الاسلام
في مشيخته كم من شيخ كبير ادركته وما استخبرته واقول على ذلك
الفوات منشئا هذا البيت: لهفا على فوت التلاقي لهف ما كل ما فات
ويفنى يلقى. قال علي رضي الله عنه اذا كنت في امر فكن فيه وكفى بالاعراض
عن علم الله تعالى خزيا وخسارا واستعذ منه بالله ليلا ونهارا
ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة في طلب العلم والتملق
مذموم الا في طلب العلم فانه لا بد له من تملق للاستاذ والشريك
وغيرهم للاستفادة منهم وقيل العلم عز لا ذل فيه لا يدرك الا
بذل لا عز فيه وقال القائل ارى لك نفسا تشتهي ان تعزها فلست
تنال العز حتى تذلها. فصل في الورع في حال التعلم روى بعضهم
حديثا في هذا الباب عن رسول الله عم انه قال من لم يتورع في تعلمه
ابتلاه الله تعالى بثلثة اشياء اما ان يموته في شبابه او يوقعه
في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان فمهما كان طالب العلم

الورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوائده اكثر ومن الورع ان يحترز
عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع وان يحترز عن اكل
طعام السوق ان امكن لان طعام السوق اقرب الى النجاسة والخباثة
وابعد عن ذكر الله واقرب الى الغفلة لان ابصار الفقراء يقع عليه ولا
يقدرون على الشراء فيتاذون بذلك فيذهب بركته وحكي ان الشيخ
الامام الجليل محمد بن الفضل كان في حال تعلمه لا ياكل من طعام
السوق وكان ابوه يسكن في الرستاق ويهيئ طعامه ويدخل
اليه يوم الجمعة فراى في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا
عليه فاعتذر ابنه وقال ما اشتريته انا ولم ارض به ولكن
احضره شريكي فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع لم يجترئ شريكك
بذلك وهكذا كانوا يتورعون فلذلك وفقوا للعلم والنشر حتى
بقي اسمهم الى يوم القيمة واوصى فقيه من زهاد العلماء والفقها
طالب العلم ينبغي عليك ان تحترز عن الغيبة وعن مجالسة

من يكثر الكلام وقال ان من يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع
اوقاتك ومن الورع ان يجتنب عن اهل الفساد والمعاصي و
التعطيل فان المجاورة مؤثرة لا محالة وان يجلس مستقبل القبلة
و يكون مستنا بسنة النبي عم ويغتنم دعوة اهل الخير ويحترز
عن دعوة المظلوم وحكي ان رجلين خرجا في طلب العلم للغربة و
كانا شريكين فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما ولم يتفقه
الاخر فتامل فقهاء البلدة وسالوا عن حالهما وتكرارهما و
جلوسهما فاخبروا ان جلوس الذي تفقه في حال التكرار كان مستقبل
القبلة والمصر والاخر كان مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر
فاتفق العلماء والفقهاء ان الفقيه فقه ببركة استقبال القبلة اذ هو
السنة في الجلوس الا عند الضرورة وببركة دعاء المسلمين فان
المصر لا يخلو عن العباد واهل الخير فالظاهر ان العابد من العباد
دعا له بالليل فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون بالاداب والسنن

فانه من يتهاون بالآداب حرم السنن ومن تهاون بالسنن حرم
الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرم الآخرة وبعضهم قالوا هذا
حديث عن رسول الله عم وينبغي ان يكثر الصلوة ويصلي صلوة
الخاشعين فان ذلك عون له على التحصيل والتعلم وانشدت للشيخ
الامام الجليل الزاهد الحجاج نجم الدين عمر بن محمد النسفي رحمه الله شعر

كن للاوامر والنواهي حافظا وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا
واطلب علوم الشرع واجهد واستعن بالطيبات تصر فقيها حافظا
واسأل الهك حفظ حفظك راغبا في فضله فالله خير حافظا

وقال رحمه الله اطيعوا واجتهدوا ولا تكسلوا وانتم الى ربكم راجعون
ولا تهجعوا فخيار الورى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وينبغي
ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه وقيل من لم يكن له دفتر
في كمه لم تثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياضا ويستصحب بيده
المحبرة ليكتب ما سمع وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار الفصل الثاني عشر

وقراءة القرآن من اسباب الحفظ قيل ليس لشيء ازيد للحفظ من قراءة القرآن نظرا صح صح

فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد و
المواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل وقراءة القرآن نظرا افضل
لقوله عم افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا ورأى شداد بن حكيم
بعض اخوانه بعد وفاته في المنام فقال اي شيء وجدته انفع
قال قراءة القرآن نظرا ويقول عند الكتاب بسم الله وسبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم عدد كل حرف كتب له عشر حسنات ويكتب ابد الآبدين و
دهر الداهرين ويقول بعد كل مكتوبة آمنت بالله الواحد الحق
المبين وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلوة على النبي عم
فانه رحمة للعالمين قيل شعر

شكوت الى وكيع سوء حفظي فاوصاني الى ترك المعاصي
فان العلم فضل من الإله وفضل الله لا يعطى لعاصي

والسواك وشرب العسل واكل اللبان واكل الكندر مع السكر واكل
احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق يورث الحفظ و
جزء

يشفي من كثير من الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات
يزيد في الحفظ وكل ما يزيد البلغم يورث النسيان واما يورث النسيان
فالمعاصي وكثرة الذنوب والهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة
الاشتغال والعلائق وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامر الدنيا
لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب
وهموم الاخرة لا تخلو عن النور في القلب ويظهر اثره في الصلوة
فهم الدنيا يمنعه من الخير وهم الاخرة يحمله عليه والاشتغال
بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلم ينفي الهم والحزن كما قال
الشيخ الامام نصر بن الحسن المرغيناني في قصيدة له استعن
نصر بن الحسن بكل علم تختزن ذاك الذي ينفي الحزن وما عداه
باطل لا يؤتمن وقال الشيخ الامام الاجل نجم الدين عمر بن محمد النسفي
في ام ولد له سلام على من تيمتني بظرفها ولمعة خديها ولحظ عيونها
ظرفها سبتني واصبتني فتاة مليحة تحيرت الاوهام في كنه وصفها

صبها نغلة ذري فاعذريني فانني شغلت بتحصيل العلوم
وكشفها ولي في طلب العلم بالكثرة والتهيؤ غنى عن غناء الغانيات
وعرفها واما اسباب نسيان العلم فاكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض
والنظر الى المصلوب وقراءة الواح القبور والمرور بين قطار الجمل
والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفاء
فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص ثم لا
بد لطالب العلم من القوة ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في
العمر والصحة ليتفرغ لطلب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتبا فاوردت
بعضها هنا على الاختصار قال النبي عليه السلام لا يرد القضاء والقدر الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر فان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ثبت
بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب
يورث الفقر وقد ورد فيه حديث خاص وكذا نوم الصبحة يمنع
الرزق وكثرة النوم يورث الفقر وفقر العلم ايضا كما قال القائل

سهر الناس في لبس اللباس وجمع العلم في ترك النعاس وايضاً
قال قم الليل يا هذا لعلك ترشد الى كم تنام الليل والعمر ينفد وايضاً
قال اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري نام
والنوم عرياناً
نادم على الايام والعرصة من قد عاود السهر والنوم عرياناً والبول
عرياناً والاكل جنباً والاكل متكئاً على جنب والتهاون بسقوط المائدة
وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت بالمنديل وكنس البيت في الليل
وترك القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ ونداء الوالدين باسمهما
والخلال بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة
والاتكاء على احد زوجي الباب والتوضي في المبرز ... وخياطة الثوب
على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون
بالصلوة واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار بالذهاب
الى السوق والابطاء بالرجوع منه وشراء كسرات الخبز من الفقراء السوال
ودعاء الشر على الولد وترك تخمير الاواني والاطفاء السراج بالنفس

كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالاثار وكذا الكتابة بالقلم
المعقود والامتشاط بمشط منكسر وترك الدعاء للوالدين والتعمم
قاعداً والتسرول قائماً والبخل والتقتير والاسراف والكسل والتواني
التهاون في الامور وقال رسول الله صلعم استنزلوا الرزق بالصدقة
والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصاً في الرزق وحسن الخط
من مفاتيح الرزق وبسط الوجه وطيب الكلام يزيد في الحفظ والرزق
وعن الحسن بن علي رضي عنهما كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغنا
واقوى الاسباب الجالبة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع
وتعديل الاركان وسائر واجباتها وسننها وادابها وصلوة الضحى في
ذلك معروفة وقراءة سورة الواقعة خصوصاً بالليل وقت النوم
وقراءة سورة تبارك الذي بيده الملك والمزمل والليل اذا يغشى
والم نشرح لك وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة
واداء سنة الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر ولا

يكثر مجالسة الناس الا عند الحاجة وان لا يتكلم بكلام لغو وقيل من
اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه قال بزرجمهر اذا رايت الرجل يكثر
الكلام فاستيقن بجنونه قال علي رضه اذا تم العقل نقص الكلام قال
المصنف لو اتنوي في هذا المعنى شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه وايقن
بحمق المرء ان كان مكثرا ومما في الرزق ان يقول كل يوم بعد انشقاق
الفجر الى وقت الصلوة مائة مرة سبحان الله العظيم استغفر الله واتوب اليه
وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا مائة مرة
وان يقول بعد صلوة الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله و
الله اكبر ثلاثا وثلثين مرة والله اكبر اربعا وثلثين مرة وبعد صلوة
المغرب ايضا ويستغفر الله سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلوة على النبي صلعم ويقول بعد
الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك واحفظني عن حرامك واكفني
بفضلك عمن سواك ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة انت

الله

الله العزيز الحكيم انت الله الملك القدوس انت الله العليم الكريم
انت الله خالق الشر والخير انت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب
والشهادة عالم السر والخفي انت الله الكبير المتعال انت الله خالق
كل شيء اليك يعود كل شيء انت الله ديان يوم الدين لم تزل
ولا تزال انت الله لا اله الا انت احد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم انت الله لا اله
انت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر لا اله
الا هو الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم ومما يزيد في العمر البر وترك
الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان يقول حين يصبح وحين يمسي
كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا
~~وزنة العرش والحمد لله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا~~
وزنة العرش ولا اله الا الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ

الرضا وزنة العرش وان يتحرز عن قطع الاشجار الرطبة الا

عند الضرورة واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم وقراءة القران

والقران بين الحج والعمرة وحفظ الصحة ولا بدّ من ان يتعلم

شيئا من الطب ويتبرك بالاثار الواردة في الطب الذي جمعها

الشيخ ابو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب رسول الله

صلى الله عليه وسلم يجده من يطلبه

تم كتاب ادب المتعلم

بطريق التعلم

تمت

الحمد لله

الشيخ ابو العباس